حَدِيثُ :لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ ..رِوايةٌ

الـــحـــمـــدُ لـــلـــهِ وبـــعـــدُ ؛
كنتُ مع أحد الأحبةِ في نقاشٍ من خلال الماسنجر وسألني عن حديث كتبه لي بطريقة لم أتمكن من قراءته إلا بعد أن كتب لي الحديث بلفظه الآخر .
وفي هذا البحث سنقف مع اللفظ الذي سئُلت عنه ، وهي فائدة جميلة أحببت أن أفيد بها إخواني هنا ، إلى جانب أني وعدت أخي السائل عن الحديث بتخريجه وكلام أهل العلم عليه .

نَـــصُ الـــحَـــدِيـــثِ :

روى الإمام أحمد في المسند (5/434) بسنده فقال :
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ ، عَنْ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ السَّقِيفَةِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ :لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ .
- أخرجه الطبراني في الكبير (19/172 ح 387) من طريق عبد الله بن أحمد ، عن أبيه به ، ولفظه :
ليس من ام بر ام صيام في ام سفر .
- وأخرجه البيهقي في " السنن " (4/242) من طريق عبد الرزاق به .

كَـلامُ الـعُـلَـمَـاءِ عـلى لَـفْـظِ الحَـدِيـثِ :

تكلم العلماء على لفظ حديث : " لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ " سواء أهل اللغة ، أو الحديث ، أو القراءات ، وهذه بعض أقوالهم :
1 - قال الزيلعي في " نصب الراية " (2/461) :
وروى : " لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ " وهي لغة بعض العرب ، رواها عبد الرزاق في " مصنفه " أخبرنا معمر ، عن الزهري ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان بن أمية الجمحي ، عن أم الدرداء ، عن كعب بن عاصم الأشعري ، عن النبي عليه السلام ، فذكره ، وعن عبد الرزاق رواه أحمد في "مسنده" ، ومن طريق أحمد رواه الطبراني في " معجمه " .ا.هـ.
2 - وقال الخطيب البغدادي في " الكفاية " (ص 281) :

أخبرنا : الحسن ابن أبي بكر بن شاذان قال : أنَّا أحمد بن إسحاق بن منجاب الطَّيِّبي قال : ثنا أحمد بن محمَّد بن شاكر الزَّنجانيّ قال : ثنا الحسن بن علي الحلوانيّ قال : ثنا عبد الرَّزاق قال : أنَّا معمر ، عن الزُّهري ، عن صفوان بن عبد الله بن صفوان ، عن أم الدَّرداء ، عن كعب بن عاصم الأشعريّ قال : سمعت رسول الله - صلّى الله عليه وآله وسلّم - يقول : لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ .
قلت : أراد ليس من البر الصِّيام في السفر ، وهذا لغة الأشعريّين يقلبون اللام ميماً فيقولون :
رأينا أولئك امرجال (يريدون الرِّجال) ومررنا بامقوم أي : (بالقوم) وهي لغة مستفيضة إلى الآن باليمن .
وفي الحديث أنَّ أبا هريرة قال : يوم الدار طلب امضرب. (يريد طاب الضرب) .
أخبرنا بذلك : حسن ابن أبي بكر قال : أنَّا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم البغويّ قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق قال : ثنا سليمان بن حرب قال : ثنا جرير بن حازم ، عن سليمان الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قلت لعثمان وهو محصور في الدار : طاب امضرب يا أمير المؤمنين .ا.هـ.
3 - وقال الحافظ ابن حجر في " التلخيص الحبير " (2/205) :
(فَـائِـدَةٌ) : رَوَاهُ أَحْمَدُ مِنْ حَدِيثِ كَعْبِ بْنِ عَاصِمٍ الْأَشْعَرِيِّ بِلَفْظِ : " لَيْسَ مِنْ امْبِرِّ امْصِيَامُ فِي امْسَفَرِ " . وَهَذِهِ لُغَةٌ لِبَعْضِ أَهْلِ الْيَمَنِ , يَجْعَلُونَ لَامَ التَّعْرِيفِ مِيمًا , وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاطَبَ بِهَا بِهَذَا الْأَشْعَرِيَّ كَذَلِكَ لِأَنَّهَا لُغَتُهُ , وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْأَشْعَرِيُّ هَذَا نَطَقَ بِهَا عَلَى مَا أَلِفَ مِنْ لُغَتِهِ , فَحَمَلَهَا عَنْهُ الرَّاوِي عَنْهُ , وَأَدَّاهَا بِاللَّفْظِ الَّذِي سَمِعَهَا بِهِ , وَهَذَا الثَّانِي أَوْجَهُ عِنْدِي , وَاَللَّهُ أَعْلَمُ .ا.هـ.
4 - وقال الكتاني في " نظم المتناثر من الحديث المتواتر " :
(ليس من البر الصيام في السفر) .
أورده في الأزهار من حديث :
(1) جابر بن عبد الله
(2) وكعب بن عاصم الأشعري
(3) وأبي برزة الأسلمي

(4) وابن عباس
(5) وابن عمر
(6) وعمار بن ياسر
(7) وأبي الدرداء سبعة أنفس .
قلت : نص على تواتره أيضاً الشيخ عبد الرءوف المناوي في التيسير نقلاً عن السيوطي وفي رواية لأحمد من حديث كعب بن عاصم المتقدم : " ليس من أم بر أم صيام في أم سفر " ، وهذه لغة لبعض أهل اليمن يجعلون لام التعريف ميما ؛ فيحتمل أنه عليه السلام خاطب بها هذا الأشعري لأنها لغته ، ويحتمل أن يكون الأشعري نطق بها على ما ألف من لغته فحملت عنه علي ما نطق به ، قال ابن حجر في تخريج أحاديث الرافعي : وهذا الثاني أوجه عندي والله أعلم .ا.هـ.
5 - وقال العلامة الألباني - رحمه الله - في الضعيفة (1130) :
شـاذٌ بهذا اللفظ ... قلت : وهذا إسناد ظاهره الصحة ، رجاله كلهم ثقات رجال مسلم ، وعلته الشذوذ ومخالفة الجماعة . فقد قال أحمد أيضا : ثنا سفيان ، عن الزهري به بلفظ :
" ليس من البر الصيام في السفر " .
وتابعه عليه ابن جريج ويونس ومحمد بن أبي حفصة والزبيدي كلهم رووه عن الزهري بلفظ سفيان .
وتابعهم معمر نفسه عند البيهقي وقال :
" وهو المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم " .
وليس يشك عالم بأن اللفظ الذي وافق معمر الثقات عليه ، هو الصحيح الذي ينبغي الأخذ به ، والركون إليه ، بخلاف اللفظ الآخر الذي خالفهم فيه ، فإنه ضعيف لا يعتمد عليه ، لا سيما ومعمر ؛ وإن كان من الثقات الأعلام فقد قال الذهبي في ترجمته :
" له أوهام معروفة ، احتملت له في سعة ما أتقن ، قال أبو حاتم : صالح الحديث ، وما حدث به بالبصرة فيه أغاليط " .
وإن مما يؤكد وهم معمر في هذا اللفظ الذي شذ به عن الجماعة أن الحديث قد ورد عن جماعة آخرين من الصحابة ، مثل جابر بن عبد الله ، وعبد الله بن أبي برزة الأسلمي ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمرو ، وعمار بن ياسر ، وأبي الدرداء ، جاء ذلك عنهم من طرق

كثيرة ، وكلها أجمعت على روايته باللفظ الثاني الذي رواه الجماعة ، وقد خرجت أحاديثهم جميعا في " إرواء الغليل " (925) فمن شاء الوقوف غليه فليرجع إليه إن شاء الله تعالى .
وإنما عنيت هنا عناية خاصة لبيان ضعف الحديث بهذا اللفظ لشهرته عند علماء اللغة والأدب ، ولقول الحافظ ابن حجر في " التلخيص " :
" هذه لغة لبعض أهل اليمن , يجعلون لام التعريف ميما , ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بها بهذا الأشعري كذلك لأنها لغته , ويحتمل أن يكون الأشعري (يعني : كعب بن عاصم) هذا نطق بها على ما ألف من لغته , فحملها عنه الراوي عنه , وأداها باللفظ الذي سمعها به , وهذا الثاني أوجه عندي , والله أعلم " .
فأقول : إن إيراد الحافظ رحمه الله تعالى هذين الاحتمالين قد يشعر القارىء لكلامه أن الرواية ثبتت بهذا اللفظ عن الأشعري ، وإنما تردد في كونه من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه ، أو من الأشعري ، ورجح الثاني . وهذا الترجيح لا داعي إليه ، بعد أن أثبتنا أنه وهم من معمر ، فلم يتكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ولا الأشعري ، بل ولا صفوان بن عبد الله ولا الزهري .
[[فليعلم هذا فإنه عزيز نفيس إن شاء الله تعالى]] .ا.هـ.

- وقال في " إرواء الغليل " (4/58 - 59 ح 925) :
" ليس من البر الصيام في السفر " ... وزاد الطحاوي :
" قال سفيان : فذكر لي أن الزهري كان يقول - ولم أسمع أنا منه - ليس من ام بر ام صيام في ام سفر "
قلت : وهذه الزيادة عن سفيان شاذة ، بل منكرة ، تفرد بها شيخ الطحاوي محمد بن النعمان السقطي ، وهو شيخ مجهول كما قال أبو حاتم ، وتبعه الذهبي في " الميزان " ثم الحافظ في " اللسان " وقال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي .
ثم أخرجه الإمام أحمد والطحاوي عهن ابن جريج ، والدارمي عن يونس ، والطحاوي عن محمد بن أبي حفصة ، والفريابي ، والبيهقي عن معمر ، والفريابي عن الزبيدي كلهم عن الزهري به .
وقال الإمام أحمد : ثنا عبد الرزاق ، أنا معمر به . إلا أن لفظة مثل لفظ الطحاوي الشاذ :

" ليس من امبر امصيام في أمسفر " .
وهكذا رواه البيهقي من طريق محمد بن يحيى الذهلي ثنا عبد الرزاق به .
وقال محمد بن يحيى : وسمعت عبد الرزاق مرة يقول : أخبرنا معمر ... قلت : فذكره بإسناد اللفظ الأول : وهو الذي رواه عن يزيد بن زريع عن معمر عند الفريابي ، وهو المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم .
قال الحافظ في " التلخيص " (ص 195) بعد أن ذكره باللفظ الثاني من رواية أحمد :
وهذه لغة لبعض أهل اليمن , يجعلون لام التعريف ميما , ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم خاطب بها بهذا الأشعري كذلك لأنها لغته , ويحتمل أن يكون الأشعري هذا نطق بها على ما ألف من لغته , فحملها عنه الراوي عنه , وأداها باللفظ الذي سمعها به , وهذا الثاني أوجه عندي , والله أعلم .

قلت : الأمر كما قال الحافظ - رحمه الله - لو كان هذا اللفظ ثابتا عن الأشعري ، وليس كذلك لاتفاق جميع الرواة عن الزهري على روايته عنه باللفظ الأول ، وكذلك رواه جابر وغيره كما يأتي عن النبي صلى الله عليه وسلم ، في جميع الطرق عنهم رضي الله عنهم ، وأيضا فإن الراوي عن الأشعري إذا أدى الحديث باللفظ الذي سمعه منه ، فأحرى بهذا اللفظ - أعني الأشعري - أن يؤديه باللفظ الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم .
تنبيه : وقع الحديث في مسند الشافعي بهذا اللفظ الشاذ كما نبه عليه مرتبه الشيخ البنا الساعاتي رحمه الله في " بادائع المنن " .ا.هـ.
6 - وقال شعيب الأرنؤوط في تخريجه لمسند الإمام أحمد (39/84 - 85 ح 23679) :
إسناده صحيح
7 - وقال أحمد البنا في " بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني " (10/107) :
أي ليس من البر الصيام في السفر ، أبدلت اللام ميما في الثلاثة على لغة بعض أهل اليمن حيث خاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم ، وكان هذا الأشعري منهم ، ويحتمل أن الأشعري بلّغ الحديث بلغته فأدَّاه

الراوي عنه كما سمعه .ا.هـ.
8 - وقال الشيخ مقبل الوادعي - رحمه الله - في " الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين " (2/179) ، وهذا المرتب على حسب الصحابة :
... " ليس البر الصيام في السفر " .
هذا حديث صحيح على شرط مسلم وهو من الأحاديث التي ألزم الدارقطني البخاري ومسلما أن يخرجاها .
الحديث رواه ابن ماجة ، وعبد الرزاق ، والإمام أحمد ، وعند الإمام أحمد : ليس من امبر امصيام في امسفر .
ومن طريقين آخرين ليس البر الصيام في السفر .
ومدار الحديث على الزهري رحمه الله .
ورواية : ليس من امبر تصحيف كما في الكفاية للخطيب ، والتلخيص الحبير لابن حجر ، بل قال الزهري : لم أسمعه أنا : ليس من امبر امصيام في امسفر كما عند الحميدي في مسنده فعلم من هذا أن الحديث لم يثبت .ا.هـ.
- وقال الشيخ مقبل أيضا في تحقيقه لكتاب " الإلزمات والتتبع " (ص 145) بعد كلام الدارقطني وهو :
كعب بن عاصم الأشعري حديث أم الدرداء رواه عن الزهري جماعة ثقات منهم ابن جريج وابن أبي ذئب ومالك ومعمر .
علق الشيخ مقبل في الحاشية بقوله بعد ذكره لرواية الإمام أحمد :
الحديث أخرجه النسائي وابن ماجة والخطيب في موضح أوهام الجمع والتفريق ، وعندهم وعند الإمام أحمد في بعض الطرق ليس من البر الصيام في السفر ، وذكر الحميدي في مسنده (2/381) : أن سفيان بن عيينة قال : وذُكر لي أن الزهري كان يقول : ولم أسمعه أنا : ليس من امبر امصيام في امسفر ، وذكر الخطيب في الكفاية أن الصحابي صحفه على لغته ، قال الحافظ في التلخيص : وهو الأوجه عندي .ا.هـ.
- ونقل نفس الكلام في الجامع الصحيح مما ليس في الصحيحن (2/427) ، وهو المرتب حسب الأبواب الفقهية .
هذه أقوال أهل العلم في الحديث بهذا اللفظ ، وهناك أقوال أخرى كثيرة لأهل اللغة لم أوردها خشية الإطالة .
ومن كان لديه زيادة على ما ذكرنا فليضع ما لديه وأكون له من الشاكرين ، وأقول له : جزاك الله خيرا .

رابط الموضوع

http://alsaha.fares.net/sahat?14@28.q28VbGqtaaJ^0@.ef13139

عبد الله زقيل
zugailam@yahoo.com